تفسير سورة الاعراف الحلقة 82

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(150)**

**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ(151)**

مر الحديث ظهرا اليوم حول هاتين الآيتين ونواصل الحديث في بعضهم في بعض ما يستفاد من هاتين الآيتين؛

1. الغضب الرسالي، هنا رجع موسى لقومه غضبان أسفا الغضب غضب الهي غضب لله وغضب للنفس الغضب لله هو الغضب الرسالي ولمحارم الله وللرساله و للمقدسات الغضب الرسالي هو الغضب المقدس الذي لا يكون الباعث منه باعثا شخصيا وهذا هو المطلوب وهذا هو الذي كان عند موسى فلا يستنكر مثلا كيف كان موسى بهذا الغضب وهذا الاقدام اما الغضب الشخصي الذي هو مرفوض أن يغضب الشخص لنفسه في الغضب الشخصي وفي الانفعالات الشخصية مطلوب من الإنسان كظم الغيظ و كظم الغضب أن يمسك على غضبه فيتنازل عن حقه الشخصي والفردي أما الغضب لله فهو ممدوح و هو مطلوب، يجب أن يغضب المؤمن حمية لدين الله في موارد غضب الذي يتطلب اذا تعرض الدين لسوء تعرض الاعتداء تعرضت الرسالة لاعتداء تعرض الإيمان تعرض الرسول لاستهزاء استنقاص يجب على المؤمن أن يغضب لذلك ويجب أن يظهر الغضب، من لا يغضب لدين الله فإن في إيمانه خلل ربما مثلا يجد الإنسان هناك حديث عن الاسلام واهانات الاسلام وكانه في واد الاخر لا يشعر إذا كان هو الانسان على نفسه بصير إذا كان لا يشعر في نفسه بانفعال يعني من أجل الدين لا يشعر في نفسه بغضب بتفاعل من أجل الدين فهذا في امانه خلل لأن المؤمن هو الذي يغضب لله، من لا يغضب لله ايضا يستحق العقوبة مع العاصين بل هو شريكهم وردت أحاديث تتحدث عن بعض الأنبياء أن الله يعذب من قومهم كذا عددا 100,000، 40 من شرارهم و 60 من خيارهم فيقول النبي ما بال هؤلاء الاشرار وما بال الأخيار فيقول لم ينهوا أهل المعاصي بعضها لم يغضب يجب شخص لم يغضب لله فيعاقب ويشارك مع العاصين لأنه لم يغضب لله فيكون شريكا لهم اذا الغضب لله مهم والا ان لم يتفاعل و يغضب لله فهو شريك مع العاصين، الغضب لله لا للعاطفه والغريزة الغضب لله ليس للعاطفة الغضب المنسجم مع الرسالة ومع حدود الرسالة لا الزائد الجائر عن الرسالة ربما مثلا تجد في بعض المناطق شخص يغضب لانه مثلا امراة من اهله انحرفت أو ارتكبت فاحشة و في بعض الاحيان اقل من ذلك شك فيها انها ارتكبت فاحشة يأتي ويقتلها يمثل بها هذا الغضب ليس لله لان هذا له حكم شرعي كل شيء تغضب له تباح في نصابه ما هو الحكم الشرعي يطبق الحكم الشرعي تاتي انت بأكثر من ذلك وتتجاوز وتعتدي هذا ليس لله النفس فيها خلل فيجب أن يكون الغضب تحكمها الإرادة لا الغضب المنفلت لا الغضب الذي يحكم العقل الجمعي والاثارات الجمعية و صار مع الناس وغضب مع الناس الغضب الذي يكون لله موزون بالشرع موزون بالتوجيهات الدينية والإرادة الإيمانية علينا أن نرتقي إذا بمشاعرنا في المحبة والغضب فنحب لله ونبغض الله هنا متى يصل الإنسان إلى هذه المرحلة هذا مستوى يربي نفسه فيكون في الأمور الفردية والشخصية يكظم الغيظ ويتجاوز و في اموري التي لله يتفاعل و يغضب لله سبحانه وتعالى، كم نتأثر إذا أهين الإسلام اهينت المقدسات أهين الرسول هل نجد في تأثر عندنا ام لا هل ذلك أكثر من الإهانة الشخصية أم أنه إذا تكلم على شخص انا واهانني اتاثر؟ فهذا هو مقياس الايمان انك مؤمن حقيقة وتغضب لله حقيقة أم لا اذاً ضرورة إظهار الغضب في موارده هو المطلوب كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ربما مثلا شخص يجد فيجب عليه أن يغضب و يأمر بالمعروف وينهى عن هذا المنكر فإذا لم يستطع ولم يستطع أن يوصل رسالته و يأمر و ينهى عليه أن يكون في نفسه على اقل تقدير ان يكون غاضبا و رافضا لهذا المنكر لا انه يتماشى ويجامل أهل المنكر لانه لايريد ان يتصادم معهم فيجاملهم في المنكر إذا وجد منكر واستطعت ان انهي ان هذا المنكر انهى عنه و اذا لم استطع لا اجامل في أبتعد عنه على أقل تقدير والفقهاء يذكرون أنه يجب على الإنسان أن يظهر عدم ارتياحه إذا وجد مثلا دخلت على المكان رايت ناس يعملون منكر لعب محرم او اغاني او امثاله على أقل تقدير لا ابتسم لا اضحك ابدي شيء من عدم الارتياح و ابتعد إذا كنت غير قادر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
2. إن موسى عليه السلام كان في الواقع غضبان حمية للدين ضد الوثنية يستفاد من الآية أن موسى كان غضبان حمية للدين.
3. إن موسى كان غضبان أسفا متأسف على قومه وهنا الإيمان الحقيقي انك تغضب لله ولكن أيضا تتأسف على الناس الذين يدخلون النار يعني تحزن عليهم تبكي عليهم كما كان الحسين سلام الله عليه يبكي على أعدائه لماذا؟ لأنهم يدخلون النار بسببه يبكي عليهم النبي صلى الله عليه وآله كما في احاديث انه شخص مات وهو على غير الإسلام فإن النبي يتأثر انه فلت من دعوة الدين ودخول الجنة ولم يؤمن فيتاسف على ذلك.
4. ان هذه الشدة  في رده الفعل كان في محلها وقد أيقظت بني اسرائيل وتابوا بعدها شده ولكن هذه الشدة جعلتهم ينقلبون و يتراجعون فكانت في محل غضبان كهرباء الجو كامل يعني في غضب موسى صار الجو كل متكهرب الى اخر درجه بحيث انه تبين الموقف غضب شديد فموسى لم يقبل بهم وبخهم أشد التوبيخ أخذ برأس اخيه يجره الموقف شديد اخذ العجل وحرق قلب الأمور فانتبه القوم وعادوا و تابوا لله سبحانه وتعالى.
5. هل ردت فعل موسى تنافي عصمة هارون؟ الجواب لا تنافي لأن الموقف كان يحتاج الى هذه الهزة ولكن من غير ان يخطا هارون لأن هارون لم يرتكب مخالفه شرعيه.
6. عدم خروج هارون من قومه، لماذا لم يخرج هارون من قومه؟ لأنه لو خرج من قومه لنزل عليهم العذاب.
7. تأخر موسى إنما كان لاختبارهم وفيهالبعد التربوي الاختبار والتربيه حتى يعلموا أنه إذا تأخر عليهم القائد في مجيئه عليهم أن يتريثوا ويصبروا ولا يخرجوا عن أمره عن طوعه.

والحمد لله رب العالمين